

تفسير سورة النحل من الآية ٧٠ إلى الآية ٧٤ - فضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. وننحو بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له ومن لا هادي له.

00:00:07

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له -

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد نواصل ايها الاخوة الاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا

00:00:24

بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم -

00:00:40

حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة

وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله -

توقفنا في سورة النحل التي هي سورة النعم عند قول الله جل وعلا والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكي لا

00:01:00

يعلم بعد علم شيئا ان الله علیم قادر -

00:01:23

مناسبة هذه الآية لما تقدم سبحانه الله وقع في ذهني ان الله تعالى لما ذكرنا بهذه النعم واللذات ذكرنا بعد ذلك بهادم اللذات بعد ان

ذكر نعمة المطار والبن آآ الشمار وما يستخرج منها من آآ -

رزقي الحسن ونعمة العسل فيه شفاء للناس والشفاء امل في الحياة وطول في العمر اذا بك تسمع بعد ذلك مباشرة قول الله تعالى

00:01:53

والله خلقكم ثم يتوفاكم. تذهب هذه اللذات ويأتي -

00:02:12

الموت فهذه مناسبة ثم كذلك مناسبة التي تتعلق جو سورة النحل التي هي سورة النعم وهذا النعم في الحقيقة هي ايات على توحيد

الله تأملوا لما ذكر الله تعالى هذه الآيات المطر -

الانعام والبن الذي يخرج من بطونه الثمرات والنحل والعسل انتقل بعد ذلك الى الآيات في نفس الانسان سنريهم اياتنا في الافق

00:02:34

وفي انفسهم فانتقلت الآيات الى الآيات المتعلقة بنفس الانسان -

اه في اه خلقه وفاته وعمره ورزقه وازواجه وبنيه والحسدة فكل هذه ايضا نعم عظيمة الانسان هكذا يعني الآيات مستمرة في

00:03:01

عرض النعم لكن هنا النعم تتعلق بالانسان نفسه -

00:03:29

قال الله تعالى والله خلقكم ثم يتوفاكم وهذا اعظم دليل على توحيد الله جل وعلا تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قادر تأمل

ذكر بعد ذلك اعظم سور الملك الذي خلق -

الموت والحياة المبدأ والمعاد من الله تعالى البداية والنهاية والذي خلقنا ثم يتوفانا وهذا اعظم ما في حياة الانسان ان يخلق الانسان

00:03:48

يوجد من العدم يولد في هذه الدنيا ويحيا فيها -

ثم الموت هذه الوفاة التي تقطع عمر الانسان في هذه الدنيا ايضا هذه الآية اذا من اعظم ادلة التوحيد ومن اعظم الآيات فالله تعالى

00:04:13

يتصرف في خلقه كيف يشاء اه كما انشأهم من العدم خلقهم فهو الذي يحييهم. ويتوفاهم -

والامر لله والله خلقكم ثم يتوفاكم لا يقدر الصغير على ان يؤخر في عمره ولا يقدر الشاب الى ان يزيد في يعني شبابه وقوته وعمره.

00:04:38

والله خلقكم ثم يتوفاكم ثم -

قال الله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا ان الله علیم قادر والله خلقكم ثم يتوفاكم الانسان بعض

الناس يطول به عمره بعض الناس يأنه الموت لشبابه في بداية عمره وبعض الناس يطول به عمره - 00:04:59

حتى يصل إلى هذه الحالة التي ذكرها الله تعالى هنا. ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئاً. إن الله عليم قادر والتفكير في هذه الحالة - 00:05:32

يذكر الإنسان بنعمة الله عليه في حال قوتي وشبابه الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد قوة ظعفاً وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير - 00:05:48

كذلك هنا يقول إن الله عليم قادر إذا هذا يذكر الإنسان بنعمة الشباب والقوة وذلك النبي صلى الله عليه وسلم آآ قال آآ لا تزول قدم ابن ادم يوم القيمة حتى يسأل عن خمس عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه - 00:06:05

مع ان الشباب من العمر لكن تأمل كيف يخصص سؤال اه او الله تعالى يخص الانسان ويخص الشباب يخص يعني هذه يخص الانسان بهذا السؤال عن شبابه فيما افناه يعني او فيما ابلاه يعني لأن الشباب نعمة عظيمة - 00:06:28

فعلى المسلم ان يستغل وقت الشباب في طاعة الله تعالى من السبعة الذين يظلهم الله في ظل يوم لا ظل الا ظله شاب نشا في عبادة الله الشباب فيه الفتوة والقوة - 00:06:54

يعني قوة العلم والعقل يعني القدرة صحيح فيه يعني شهوات وفيه كما يقولون مراهقة لكن لا كما يصوروه ان الشباب فترة مراهقة لا شباب من اعظم فترات الانسان في عبادة الله. شاب نشا في عبادة الله - 00:07:11

فالمسلم عليه نستغل وقت شبابه في قيام الليل في الصيام في حفظ القرآن في العلم النافع في العمل الصالح في الدعوة إلى الله جداً تكبر ما تستطيع ان تحفظ شيئاً - 00:07:33

ويضعف بدنك تضعف قوتك منكم من يرد إلى أرذل العمر تأمل كيف قال أرذل العمر يعني كلمة ردة تدل على اه حصول الضعف في الشيء وذهب قوته بعد ذهاب جيده - 00:07:47

كما يقال اه الرذال من الشيء يعني اذا انتقي جيده وبقي ردينه. قال هذا الرذال من هذا الطعام او من هذا الشيء. فكذلك اذا ذهب العمر ذهبت القوة وذهب العلم يبقى ماذا؟ يبقى الضعف - 00:08:14

فقال ومنكم من يرد إلى أرذل العمر قال لكي لا يعلم بعد علم شيئاً لكي لا يعلم بعد علم شيئاً. يعني تضعف قوته العلمية والبدنية. ويصاب بالخرف وينسى كثيراً فتأمل كيف ينحط الانسان إلى حالة يعود كالطفل الصغير. تجده لا - 00:08:37

يعلم شيئاً يتصرف تصرفات كالطفل الصغير تماماً. ومنكم من يرد إلى أرذل العمر. وآآ كما قال الله تعالى لكي لا يعلم بعد علم شيئاً. وبالفعل يعني ترى هذا فيه من يصاب بالخرف آآ يرد إلى ارضه للعمر ينسى يعني آآ - 00:09:07

حتى من حوله لا يذكرونهم ربما لا يعرف اولاده ربما يتذكر ما كان في السنوات الماضية الغابرة. وهكذا ينسى كل شيء ولا يعلم شيئاً. لكي لا يعلم بعد - 00:09:33

علم شيئاً سبحان الله هذه حالة الاخوة يعني ترد النفس إلى شيء من التأمل وان الله يتصرف حقاً في خلقه كيف يشاء. فهذا ادلة قدرة الله وعلمه ان الله عليم قادر - 00:09:48

وكما قال في آية الروم الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة يخلق ما يشاء. وهو العليم القدير. وهو العليم القدير - 00:10:10

يعني هذه الحالة حقاً اه تكسر كبراءة الانسان. واعتزاذه بعلمه وقدرته بعد ان كنت انت العالم العالم يرجع اليك في مهمات الامور. وتحكم وتحكم بين الناس وربما حصلت العالية والترقيات المرموقة في عملك في مجتمعك. وعندك القدرة والقوة تبطش بفلان - 00:10:23

هكذا يصاب الانسان بشيء من التكبر والغرور ثم تأمل كيف يكسر الله تعالى ذي الكبراء وهذا الاغترار والاعتزاز بالنفس لكي لا يعلم بعد علم شيئاً. أصبح كالطفل بل كالحيوان حقاً - 00:10:55

لا يدرك شيئاً. ما الفرق بين الانسان والحيوان الا هذا العقل؟ فاذا فقدت كان كالبهيمة فتم الكيف ارذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئاً.

فلذلك الاخوة النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ بالله من هذه - 00:11:15

الحالة وان كان الاخوة من رحمة الله ولطف ان من رد الى هذه الحالة من كبار السن وكان يعني في شبابه كان يعني يعبد الله لكن رد الى هذه الحالة فهذا يكتب له الاجر والحمد لله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب له ما كان يعمل -

00:11:35

صحيحا مقينا وكما قال الله تعالى في سورة التين ثم رددناه اسفل سافلين على تفسير كثير من السلف يعني ارذل العمر قال الا الذين امنوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون. يعني لا ينقطع اجرهم وان كانوا في هذه الحالة - 00:11:59

هذا من رحمة الله تعالى. نعم هي حالة اه يستعيذ منها المسلم لا يریدها. لكن من اصيبي بها ايضا هو في رحمة الله يعني هذا انه ختم لو بخاتمة سيئة واننا نظن به ظن السوء. وان هذا كان في شباب يعصي الله وذلك الله عاقبه لا يلزم - 00:12:18

لكن لا شك ان الانسان كلما كان على تقوى وايمان وعلم خاصة اذا كان من حفظة القرآن الكريم فالله تعالى يحفظه في كبر ولا يرد الى هذه الحالة. يعني كما جاء عن بعض السلف ان آآشيخا كبيرا يعني قفز مسافة - 00:12:40

فخاف عليه اولاده فقال لهم هذه جوارحنا حفظناها في الصغر فحفظها الله لنا في الكبر. من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ومتمنا باسماعنا وابصارنا قواتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا - 00:13:00

يعني انت تموت وسمعك وبصرك وقوتك هي التي ترثك. طبعا هي ستموت معك لكن معنى الحديث ماذا؟ انك تتمتع بها الى الممات فكأنها ترثك. واجعلوا الوارث منا لا شك ان هذه حالة - 00:13:17

يعني اه مهينة وكما قال الله تعالى ارذل العمر لذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ بالله من هذه الحالة. وهذا يعني من تأول القرآن ومن العمل بالقرآن فالله يذكر هذه الحالة فيستعيذ منها النبي صلى الله عليه وسلم كما كان يستعيذ بذلك من ذلك - 00:13:37

في دبر كل صلاة يعني بعد السلام آآكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعية آآيعني آآاذكار ما بعد السلام. اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ بك من البخل واعوذ بك من ان ارد الى ارذل العمر - 00:14:01

واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر. فهذه الخمسة يستعيذ منها النبي صلى الله عليه وسلم دبر كل صلاة وعلمها سعد بن ابي وقاص كما في الحديث وكان سعد يعلمها اولاده - 00:14:20

هكذا يستعيذ بها من هذا في دبر كل صلاة. وان كان هذا الحديث بعضهم يذكره قبل السلام. لكن في الحقيقة اكثر العلماء اه الذين بوبوا على هذا الحديث لما ترجع الى كتب السنة وبالفعل يعني انا اذكر رجعت يعني الى - 00:14:36

اكثر كتب السنة التي ذكرت هذا الحديث يعني تجدهم ببوبونه يضعونه تحت باب الاذكار التي تقال بعد السلام فهذا يعني هو المشهور في هذا الذكر. وكذلك يعني ايضا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في دعاء مطلق كان يقول اعوذ بك من البخل - 00:14:56

والكسل والهرم وارذل العمر وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المسيح وفتنة المحييا والممات يعني فالمسلم يستعيذ بالله من هذه الحال نسأل الله تعالى ان لا يرددنا الى ارذل قال لكي لا يعلم بعد علمي شيئا ان الله عليم قادر - 00:15:16

انظر الى هذا التعقید لكي لا يعلم بعد علم شيئا ثم قال ان الله عليم قادر يعني تأمل كيف كسر كبراءة الانسان وطغيانه فانت لا تساوي شيئا لا تعلم شيئا لا تقدر على شيء - 00:15:43

حتى تعلم ان الله وحده هو ماذا؟ العليم قادر. ان الله عليم قادر. وهذه مناسبة وكذلك المناسبة العامة ان الله عليم قادر. فهو المتصرف في خلقه كيف يشاء. قادر على ان يرد هذا الانسان بعد - 00:16:02

اخوتي وشبابه الى ارذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا. ان الله عليم قادر سبحانه جل وعلا. فا اذا هذا ما يتعلق بمعنى هذه الآية ثم هنا الاخوة بعض اللطائف المتعلقة بهذه الآية ما يتعلق بالمتشابهات والرسم - 00:16:22

اولا بالنسبة للمتشابهات آآكما تعرفون هذه الآية تشبه الآية في سورة الحج اي نعم قال الله تعالى ماذا منكم من يرد الى ارذل العمر لكي لا يعلم ايش؟ من بعد علم - 00:16:42

شيئا من بعد علم شيئا. فهناك زاد من وهنا بعد علم. طبعا لما يقول من بعد الزيادة في المبني تدل على الزيادة في المعنى. ومن هنا

الابتداء يعني ابتداء الغاية. فيعني كأن المعنى أبلغ - 00:17:01

كي لا يعلم من بعدي يعني أول مرحلة الخرف يعني بعد العلم مباشرة من بعد علم يعني تخيل هنا مثلا في عمر ستين آخراً
بدأ يخرف فلما تقول من - 00:17:21

من بعد علم يعني مباشرة بعد العلم كانه يصبح ثانٍ يوم خلاص لا يعلم شيئا. تبدأ هذه المرحلة فهناك اوكد من بعد علم شيئاً هناك
التوكيده والمبالغة في هذا جاء في سورة الحج لماذا - 00:17:41

والله اعلم الاخوة هناك يعني آيات تناسب هذا مع آيات الذين يجادلون في الله بغير علم ويدعون ان عندهم علم آخراً ومن الناس من يجادل
في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير. ومن الناس من يجادل في بغير علم واتبعوا كل شيطان - 00:17:58

مريض كتب عليه انه من تولى فانه يضل ودليل عذاب السعير ثم جاءت هذه الآية. فهذا الذي يظن انه عنده علم يجادل في الدين
فتتأمل كيف يعني الله تعالى ذكر انه يرد هذا الانسان الى ارذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئاً فناسب هناك ان - 00:18:18

يعني يبالغ في مثل هذا المعنى بخلاف هنا هنا يذكر يعني اطوار الانسان يذكره بنعمته عليه فما يحتاج الى المبالغة والله اعلم ثم ايضاً
آيات تعرفون ظن هنا ما يتعلق بالرسم. هنا لو لاحظ في المصحف لكي لا يعلم رسم - 00:18:38

مفصولة لكي وحدها ولا يعني وحدها حرف لكن في سورة الحج رسمت ماذ؟ موصولة متصلة لكي لا في كلمة واحدة. فمن الفرق
بينهما لماذا هنا يعني مفصولة وهناك موصولة. سبحان الله هذا من دقائق يعني الملح في كتاب الله تعالى. فالرسم - 00:18:58

تعرفون توفيقي في المصحف. وسبحان الله يذكرون ان هذا الرسم من اعجاز القرآن الكريم حتى في رسمه. ويكون هناك لطائف
العلماء يعني يذكرون بعض اللطائف هذا من باب الملح. فيقولون مثلاً هنا آيات يعني يذكرون ان آيات - 00:19:26

اه المقام في سورة الحج لما قال من بعد علم اذا الخرف متصل ايش؟ بالعلم يعني من بعد علم لا يعلم من بعد علم فاصبح الخرف
متصل وملتصق متصل بالعلم تماماً - 00:19:46

بعده مباشرة لا يوجد علم. فلما كان هناك السياق سياق اتصال لدخول من وصل الحرفين لكي لا ووصلهما لكن هنا لا يلزم لكي لا يعلم
بعد علم ممكن يعني يكون هذا بالتدريج شيئاً فشيئاً يخرب ثم لا يعلم شيئاً مثلاً ففصل بينهما يمكن يكون هناك فاصل - 00:20:05

يعني الخروف وبين يعني العلم نسيان كل شيء تماماً لكي لا يعلم بعد علم شيئاً. فلما كان قد يكون هنا فاصل ففصل بين الحرفين لكي
لا وهذا تجده يعني في ايات كثيرة في القرآن الكريم لكي لا هذه جاءت في يعني مواضع كثيرة تجد احياناً تكون موصولة واحياناً -
00:20:29

يعني لا نزيد ان نطيل لكن اه مثلاً يعني اه اذكر لكم ايتين مثلاً ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فله وللرسول ولذى القربي
اليتامى والمساكين ابن السبيل. كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم. كي لا يكون دولة هنا فصلها كي لا - 00:20:51

ليكون دولة. كما ترى لأن المال يعني هكذا يوزع يعني كانه هناك فصل في المال وما يكون المال فقط متصل بالاغنياء فقط. وإنما
ايش يوزع وينفصل عن الاغنياء الى الفقراء والى هذه الاصناف. فلما كان - 00:21:17

مقام مقام للفصل قال لكي لا فصلها. اذ تصدعون ولا تلون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم غماً ضمن لكي لا تحزن على
ما فاتكم. فقالوا لما ذكر الغم المتصل ببعض آياتكم غماً بغم. قال - 00:21:37

كي لا فوصلها في الرسم لكي لا. وهكذا يعني في هذا يحتاج الى تأمل والله اعلم. قال ان الله عليم قادر. ثم قال والله فضل
بعضكم على بعض في الرزق. سبحان الله ايضاً انتقلت الآيات - 00:21:57

من الخلق واللاماتة والتصرف في القوى والاعمار الى التصرف في الارزاق. كما ان الله تعالى هو الذي خلقنا هكذا من من الناس من
يموت في اول عمره من الناس من يرد الى ارذل العمر. كذلك - 00:22:17

الله تعالى هو الذي يتصرف في ارزاقنا. قال والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فهذا الرزق انما هو من عند الله جل وعلا. فربما
كان الظعيف العاجز الجاهل من اغنى الناس. وربما كان الذي العالم من افقر الناس - 00:22:37

في مجلس ابن عيينة ذكروا له الفضل ابن الربيع ودهائه فاشأ سفيان يقول كم من قوي قوي في تقبيله مهذب الرأي عنه الرزق

منحرف. ومن ضعيف ضعيف العقل مختلط. يعني كم من ضعيف؟ ضعيف العقل مختلط كانه - 00:23:05

انه من خليج البحر يغترف من المال. نعم. وبعث اه سليمان المهلب الى الخليل بن احمد بمائة الف درهم وطالبه بصحبته فردها عليه. وانشأ هذه الابيات قال ابلغ سليمان اني عنه في - 00:23:25

وفي غنى غير اني لست ذا ما لي. سخي بمنفسي اني لا ارى احدا يموت ازلا ولا يبقى على حالي فالرزق عن قدر لا العجز ينقصه. ولا يزيدك فيه حول محظوظ. والفقير في النفس - 00:23:45

المال تعرفه. ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة الاعراض وانما الغنى غنى النفس. نعم. القناعة الایمان وذلك مما ينسب الى الشافعى رحمة الله تعالى انه قال ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس الليب وطيب عيش - 00:24:05

احمقى. هذا دليل على ان الله تصرف في الخلق كيف يشاء. من الدليل على القضاء وكونه ان الله هو الذي يقضي بين خلقه ويقدر ما يشاء هذا من الدليل على القضاء والقدر. بؤس الليب وطيب عيش الاحمق. يعني لو كان الامر متزوكا الى الناس - 00:24:31

لما رضي الليب يعني ضيق العيش وستجد الاحمق ما عنده مال لكن تجد هذا وهذا سبحانه الله فهكذا الله تعالى يتصرف في الارزاق كيف يشاء. آذكر ابن كثير هنا عن عمر رضي الله عنه. وان كان فيه انقطاع - 00:24:51

عن الحسن عن عمر قال كتب عمر الى ابي موسى واقع بربورك من الدنيا فان الرحمن فضل بعض عباده على بعض في الرزق بلاء بيتهلي به كلها. الى اخر المقال. تأمل هنا طبعا هذا ايضا اخوه من - 00:25:11

فوائد المسلكية هنا الانسان اذا عرف ان الله تعالى هو الذي يعني يرزق من يشاء بغير حساب. والله فضل بعضكم على بعض في الرزق هذا يجعل انسان ما يحسد غير على الرزق. فاذا رأى اه فلانا عنده من المال من النعم لا يحسد - 00:25:31

ليش الله اعطاه فلان وما اعطاني انا له. الله فضل بعضكم على بعض في الرزق. هذا ليس اليك. وليس الى فلان. ليبلوكم. هذا كله ابتلاء قال والله فضل بعضكم على بعض في الرزق. لكن تأمل السورة سورة النحل يعني الجميل فيها ان هذه النعم مربوطة بتوحيد الله - 00:25:51

لانك ما يمكن ان تتحقق شكر نعمة الله الا اذا وحدت الله وعبدت الله هذا هو الشكر الحقيقي. النعم تربط دائما بالتوبة توحيد فهذا دليل على توحيد الله. فتأمل كيف ان هنا انتقلت الابيات من هذا الدليل - 00:26:11

الى يعني مثل يدل على التوحيد وقبح الشرك. قال والله فضل بعضكم على بعض في الرزق. فما الذين فضلوا براد رزقهم على ما ملكت ايمانهم. فهم فيه سواء. افبنعم الله يجحدون - 00:26:31

والله فضل بعضكم على بعض في الرزق. جعل الاغنياء السادة وجعل الخدم العبيد. قال فما الذين فضلوا وهم الاغنياء السادة برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم يعني هل يرثى السيد الغني ان يشاركه عبده وخدمه في - 00:26:48

ما يختص به من الرزق هل يرثى ان يشاركه خادمه في زوجته في اولاده في ماله ما يرضى بها ابدا. حتى الله تعالى فهم فيه سواء يستوي الغني خادمه فيما يختص به من الارزاق من الزوجة والولد والمال ما يرضى بها - 00:27:15

طيب هذا كيف كان دليلا على التوحيد وقبح الشرك؟ نعم لا يرضى الحجيج عنها شيء. نعم. يعني كما انك انت لا ترضى لنفسك ان يكون لك شريك فيما يختص به من اه زوجتك او اولادك ان هذا خاص لك انت. هذا حرقك انت. انت لا ترضى ان يكون عبده - 00:27:41

وهذا في الحقيقة ليس عبدا حقيقيا يعني هو يخدمك والا هو بشر مثلك ومع ذلك ما ترضى ان يشاررك في حرقك الخاص. كيف بعد ذلك ترثى لربك ما لا ترضاه لنفسك؟ ترضى لربك ان - 00:28:11

تجعل له شريكا في العبادة تجعل له بعض الاولياء اه الصالحين تعبدهم مثل ما تعبد الله او تجعل الحق الخالص لله وهو عبادة الله تجعله لهؤلاء وانت لا ترضى ان يكون هذا الحق الخالص خادمك وعبدك. قال ابن عباس رضي الله عنهم في هذا المثل فكيف ترضون - 00:28:26

هنا لي ما لا ترضون لانفسكم؟ قال قتادة هذا الذي فضل في المال والولد لا يشرك عبيده في ماله وزوجته. يقول قد رضيت بذلك لله
ولم ترضي به لنفسك فجعلت الله شريكا في ملكه وخلقه - 00:28:51

ولذلك هذا المثل ذكره الله في اي سورة ايضا؟ ها آآ ضرب الله آآ ضرب لكم مثلا من انفسكم في الروم ها ضرب لكم مثلا من انفسكم
يعني هذا دليل واقعي من نفسك انت لا تذهب بعيدا - 00:29:11

هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم؟ فانت في سواء؟ هل لكم مما ملكت ايمانكم هكذا؟ هل لكم من مما ملكت
ايمانكم؟ من شركاء فيما رزقناكم فانت في سواء تخافونهم لهذي الدرجة يعني في الشراكة يشاركك حتى انه تخافونهم كخيفتكم
انفسكم - 00:29:32

كذلك نفس الاتي قوم يعقلون. فاذا هذا مثل واضح ولهذا قال بعد افبنتعنة الله يجحدون فهذا الشرك جحد لنعمة الله فبنتعنة الله
عندما يشركون بالله هذا الانسان لما يعبد غير الله ويجعل لهذا الانسان - 00:30:02

الحق الخالص لله اجعله لغير الله ثم هو لا يرضي ان يشاركه احد في حقه الخالص افبنتعنة الله يجحدون. فهذا جاحد لنعمة يبين لنا
قبح الشرك افبنتعنة الله يجحدون وفي قراءة افبنتعنة الله تجحدون - 00:30:22

زيادة في التوبیخ بالخطاب المباشر. افبنتعنة الله تجحدون. وطبعا اخوة هذا يستفاد منه يعني هذه القاعدة العامة ان هذا لا يليق ان
يكون حال الانسان مع ربه بهذه الصورة. ان يعني ترظمى لربك ما لا ترضاه لنفسك - 00:30:42

هذا من جحد الانسان وظلمه. وهذا قد يكون له صور كثيرة يعني غير الشرك والتوحيد. يعني مثلا انت مثلا خلينا في نفس المثال مع
الخادم يعني لا ترضي ان قصر خادمك في خدمتك. او يعني ان يكون معك وهو يفكر مثلا في خدمة آآ شخص اخر - 00:31:02
اه او ينتقل من عننك مثلا وانت لا ترضي بهذا اذا عرفت ما في قلبه من انه ليس معك اه يعني فقط ومعك بظاهره استهلاك هو في
باطنه يفكر في فلان وفلان. ما يفكر فيك انت ولا يريد ان ان يخدمك - 00:31:28

طيب انت لا ترضي لنفسك بهذا ثم كيف ترظمى لربك ان تقف بين يديه في صلاتك ثم لا يكون قلبك مع الله ويكون قلبك مع عبيده
ومع الدنيا وشهواتها. يعني كيف ترضي لربك ما لا ترضاه لنفسك؟ وهكذا - 00:31:45

يعني في صور يعني تدخل في هذا ثم يمتن الله تعالى علينا ايضا بنعمة عظيمة بهذا الرزق الذي يختص به الانسان يختص برزقه
وزوجته واولاده. فيذكرنا الله تعالى بهذه النعم. والله جعل لكم من انفسكم ازواجا - 00:32:05

جاء كما قال الله تعالى من اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة يعني هذه من نعمة الله قال
ابن كثير ولو جعل الازواج من نوع اخر يعني هنا النعمة ايضا في قول الله تعالى والله جعل لكم لاجلكم - 00:32:25

من انفسكم ازواجا من انفسكم. قال ابن كثير ولو جعل الازواج من نوع اخر لما حصل انتلاف ومودة ورحمة تخيل يعني الانسان يعني
 تكون زوجته من الجن او من الحيوان او من كيف سيعيش؟ مستحيل ان يعيش - 00:32:45

ستحصل السكينة والمودة والرحمة. وهذا من يعني رحمة الله ولطف بعباده. والله جعل لكم من انفسكم ازواجا فبنتعنة الانس. الانسان
كما يقولون مدني بطبيعة اول ما خلق الله ادم في الجنة خلق له حواء. يعني من ضلعة الايسر. يعني حتى يأنس بها وتأنس به. فهذا
طبع الانسان - 00:33:05

فهذه نعمة من الله تعالى وعلى الزوجين ان يعرف قدر هذه النعمة بينهما ولا يعني آآ يعني يفسدان هذه النعمة المشاكل والهموم يعني
الامور التافهة في الحياة فهذه نعمة عظيمة من الله تعالى - 00:33:31

علينا ان نقدر قدر هذه النعمة في الحياة الزوجية كل واحد يعني آآ يغض طرفه عن عيوب الآخر وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يفرك مؤمن مؤمنة ان سقط منها خلقا رضي منها اخر. وبهذا تمشي الحياة. اه مثل ما كان ابو الدرداء يقول لام الدرداء ان رأيت -
00:33:51

غضبة رضيتك. وان رأيتني غضبت فرضني والا لم نصطحب. اذا كل واحد يقول لا انت اللي اخطأ وانت كذا وانت كذا لا لو كل
واحد يراضي الاخر وكل واحد يعني يسامح الاخر وتمشي الحياة. قال اه والله جعل لكم - 00:34:15

من انفسكم ازواجا ثم ايضا ينتج عن هذه النعمة وجعل لكم من ازواجا كن بنين وحسدة والحسدة هم من؟ اه نعم يعني طيب قبل الخدم يقول - [00:34:35](#)

اولا اولاد البنين يعني الاحفاد هذا قال ابن عباس عكرمة والحسن وغير واحد قال ابن عباس الولد ولد الولد. وجعل لكم من ازواجاهم بنينا وحسدة وايضا قال مجاهد رحمه الله انصارا واعوانا وخداما - [00:34:55](#)

وكذا قال قتادة بن مالك والحسن. اذا هذا عن السلف. قال عكرمة الحفدة من خدمك من ولدك وولد ولدك قال الظحاك انما كانت العرب يخدمها بنوها اذا هذا ايضا جاء عن مجاهد. اذا الاعوان والخدم قد يكونون من الاولاد او غيرهم - [00:35:15](#)

وقال ابن مسعود آآ وايضا هذا جاء عن مسروق وابي الضحى وابن جبير وابراهيم قال الاختان والختل قالوا وكل ما كان من قبل المرأة. يعني اقرباء المرأة من اخو المرأة ويعني - [00:35:37](#)

من جهة الزوجة يعني كأنهم ايضا يعيشون مثلا ربما يعيشون مع اذا انسان تزوج امرأة فربما ايضا آآ يعني يكون لها يعني اخوة فربما ايضا اه يعينون هذا الزوج. يعني سبحان الله هذا من يعني اه - [00:35:57](#)

نعمه الله تعالى آآ هذى الاصهار يعني يتضمنون في العائلة يتعاونون انت تعاونهم وهم يعاونونك. قال ابن جرير كما نقل هذا ابن كثير عنه قال وهذه الاقوال كلها داخلة في معنى - [00:36:20](#)

اه الح福德 وهو الخدمة يعني كل هذا صحيح يدخل فيه اولاد الاولاد يدخل فيه الخدم عموما يدخل فيه الاختان لانه يعاونونك ايضا فكل كل هذا يدخل في الح福德 قال الذي منه قوله في القنوت واليك نسعى ونحلف - [00:36:38](#)

ولما كانت الخدمة قد تكون من الاولاد والاصهار والخدم. فالنعمه حاصلة بهذا كله. ولهذا قال وجعل لكم من انفسكم من ازواجاهم بنين وحفلة. فهذا كله صحيح. طبعا كلمة حفلة في اللغة تدل على احاطة - [00:37:00](#)

وخفة. يعني تذكر هذين المعنيين الاحاطة مع الخفة ولذلك آآ هذا في المعجم الاشتقاد المؤصل آآ ذكر هذا قال احاطة بالشيء فيها لطف وخفة. قال مثل المحفد هو اصل السنام. اصل السنام - [00:37:20](#)

يسمي المحفد. لماذا؟ قال وكالمحيط بظهر البعير وهو شحم لطيف. المحفد وكذلك يعني الح福德 كما ترى سواء قلنا اولاد الاولاد او الاصهار او الاعوان او الاختان فهم كأنهم يحيطون بهذا الرجل يعني احفاده يحيطون به ويخدمونه يسارعونه في خدمته. وتأمل هنا يعني - [00:37:45](#)

معنى اللطف والخفة ايضا موجود هنا في الح福德 لانهم يسرعون في خدمة الحفيدين يكون يعني اصغر من الشيخ الكبير طبعا في سرعة في آآ الخدمة ويكون عنده خفة حركة وسرعة فيخدمه بسرعة - [00:38:15](#)

يعني وهذا سبحان الله جميل في قول الله في في قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث او في في نعم اه اللهم اياك نعبد الحديث في القنوت واليك نسعى ونحلف يعني - [00:38:35](#)

سارع في طاعتك. وسبحان الله يعني فهذا يعني في معنى هذا الحديث فاذا عن زيادة على نعمة المسرات مسيرة العائلة فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب. يعني حفيدا لها. اه يعني - [00:38:55](#)

هذا لا شك انه يعني الحفيد غالى. في قلب الانسان يعني ثم بعد ذلك قال ورزقكم من الطيبات. طبعا هو ابن كثير فصل ايضا في العطف وحفلة. يعني قال اه من جعل حفلة متعلقا بازواجاكم فلا بد ان يكون مراد الاولاد وابن الاولاد والاصهار لانهم ازواج البنات او اولاد - [00:39:15](#)

الزوجة نعم يعني من ازواجاكم بنين وحفلة لان الحفلة يرجعون الى من الازواج. قال واما من جعل الحفلة هم الخدم فعند وانه معطوف على قوله والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من الازواج والابناء خدما. نعم - [00:39:46](#)

طيب ثم قال الله تعالى ورزقكم من الطيبات رزقكم من الطيبات. عموما تكميلا لهذه النعمة. يعني مع هذه النعمة نعمة الاولاد والاحفاد والاعوان ايضا ورزقكم من الطيبات من طيبات الدنيا من المطعومات المشروبات والمنكهات والمركمات والملبوسات وهكذا من الطيبات - [00:40:16](#)

نعمة نستعين بها على طاعة الله. لهذا قال افبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون. افبالباطل يؤمنون بالباطل بالشرك وبالانداد
يؤمنون فيعبدون غير الله. ويشكرون غير الله. وبنعمة الله هم يكفرون - 00:40:46

بنعمة الله هم يكفرون. يعني ينسبون النعمة لغير الله. لا يعبدون الله لا يشكرون والكفر فيه معنى التغطية كما تعرفون وبنعمة الله هم
يعرفون. فهذا الذي لا يشكر نعمة الله لا يشكر الله. فكأنه يعني - 00:41:06

غطى هذه النعمة ولم او غطى يعني نعم كأنه ما يعني التفت اليها وما شكرها وبنعمة الله هم يكفرون فيظيفها الى غير الله ويعني
يعبد غير الله اتى بالباطل يؤمنون وبنعمة - 00:41:26

بالله هم يكفرون. نتأمل ومع ذلك يعني بعد ذلك تأمل كيف تقرير التوحيد ويعبدون يعني مع توبيخهم على يعني آآ الشرك وجد
النعمة يوبخهم الله تعالى على يعني شكر من لا يستحق الشكر. ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السماوات والارض شيئا
ولا يستطيعون. فلا - 00:41:46

اتضرموا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون. ايضا هنا قال ويعبدون من دون الله ما لا لهم رزقا من السماوات والارض شيئا وشيئا
بدل عن رزق. يعني معنى الكلام ويعبدون من دون الله ما لا يملك - 00:42:16

لهم رزقا ولا شيئا قليلا من الرزق. ولا شيئا من الرزق من السماوات والارض لا من الامطار من السماوات ولا من الارض من نباتها
وارزاقها. ولا شيئا قليلا. قال شيئا. ثم ايضا ليس فقط لا يملكون. قال ولا يستطيعون - 00:42:36

لا يملكون الرزق ولا يقدرون على آآ ان يرزقوا غيرهم فكيف يعبدون من دون الله؟ قال فلا تضرموا لله الامثال. الامثال يعني ماذا؟
الانداد. لأن الذي يشرك بالله يمثل الله بخلقه. فلا تضرموا لله الامثال. يعني الانداد والاشياء. لأن الذي يشرك - 00:42:56

يرجو الله اه يرجو هذا المخلوق او هذا الانسان او هذا الولي او الصالح او هذا الصنم. كما يرجو الله يدعو كما يدعو الله يستغث به
كما يستغث بالله. تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين. اذا جعل لله مثل - 00:43:22

في الالوهية. فهذا معنى فلا تضرموا لله الامثال الانداد. وهذا فيه بيان قبح الشرك وان الشرك تشبيه وتمثيل فلتضرموا لله الامثال ثم آآ
بين ان هذا بسبب جهلهم بالله. قال ان الله - 00:43:42

اعلم وانتم لا تعلمون. ولذلك تشركون. قال ابن كثير ان الله يعلم يعني انه يعلم ويشهد ان لا الله الا الله وانتم بجهلهم تشركون به غيرة.
وانتم لا تعلمون. ولذلك تضربون له الامثال تجعلون له شركاء - 00:44:02

قال قتادة فلا تضرموا لله الامثال فانه احد صمد لم يلد ولم يكن له كفوا احد. ان الله يعلم وانتم لا تعلمون. قال والله ايها
الناس اه يعلم والله ايها الناس يعلم خطأ ما تمثلون وتضربون من الامثال. يعني والله - 00:44:22

ان الله يعلم خطأ ما تضربون من الامثال. الباطلة. قال وتضربون الامثال وصوابه وغير ذلك. من سائر الاشياء وانتم لا تعلمون صواب
ذلك من خطأه. فكان يقول اتركوا الشرك الذي فيه تمثيل بالله تعالى واعبدوا - 00:44:42

الله وحده جل وعلا آآ ان الله يعلم وانتم لا تعلمون. وايضا يدخل في هذه ان الله يعلم كيف تضرب الامثال ولذلك ضرب لنا في القرآن
اعظم الامثال في توحيد الله وانتم لا تعلمون - 00:45:02

ثم ضرب الله تعالى يعني آآ مثلين فيهما تقرير التوحيد لكن هذا سيأتي معنا ان شاء الله في آآ المجلس القادر باذن الله. نسأل الله
تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. اسئل الله تعالى ان يغفر لنا - 00:45:20

ولوالدينا وللمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربنا ونور صدورنا. والحمد لله رب
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:45:37